

التدريب عن بعد:
الإشراف على العلاج النفسي (45)

توريط المعالج في غير مهمته

د. أحمد شاكِر: صباح الخير يا دكتور يحيى، هي بنت عندها 25 سنة حضرتك كنت محولها في العيادة من شهرين، هي التالته من اربع أخوه والدها يشتغل مهندس على المعاش ووالدها في التعليم.

د. يحيى: واخوتها

د. أحمد شاكِر: هي ليها أخ واخت اكبر منها واخ أصغر منها هما كلهم تعليم عالي، الاخت الكبيره مابشتغلش متجوزه ومابشتغلش.

د. يحيى: بقالها معاك قد ايه

د. أحمد شاكِر: بقالها معايا شهرين .كانت بتخش في انشقاق [1] بقالها فتره طويله جدا، سنين يعنى أنا رصدت أول مره مثلا من عشر سنين، كانت بتخش في تغير طفيف في الوعي، بيتهيا لها فيه حد بيلمس جسمها في أماكن حساسة، وكانت بتصرخ بعدها، ولفو على شيوخ كثير، واجن ومش الجن فترة طويلة جدا يعنى، المهم: البنت أتخطبت قبل كده مره وفسخت خطوبتها، وكانت فيه قصه حب مع واحد قعدت أربع أو خمس سنين قعدت معاه قصه حب حقيقية بس أنتهت برضه بالفشل والولد ما أتقدم لهاش، في خلال العلاقات دى كلها ما حصلش أى علاقة جنسية كاملة، وهي كانت راحت آخر حاجة لقسيس قال لها لأ دا مش جن دا حاجة نفسية

د. يحيى: فين المشكلة؟

د. أحمد شاكِر: المشكلة الحالية، غير الانشقاق (واجن) وال حاجات دى إنها عاوزه تطلق من الشاب اللي كاتب كتابه عليها بقالها أربع شهور، هي طول الوقت العلاقات بتاعتها إن هي ما كانتش بتستحمل أن هي تقرب أوى، من أى حد يعنى، تفضل تقرب لحد العلاقه ما تقلب جد بصحيح ماتستحملش وتفركشها، أنا حسيت إنها مابستحملش القرب من أصله، فلما أصرت على الطلاق طلعت في خطيبها (جوزها) البدع، بتقول لا شكله ولا طريقه كلامه وإنه بيكذب، هو الولد فيه صله قرابه بينه ومابين والدتها، دلوقتي هي رافضاه وعاوزه تطلق منه قبل ما تتم الدخلة، ما هو الحكاية كتب كتاب بس.

د. يحيى: لما تكون واحدة مخطوبة أو مكتوب كتابها إنت بتتعرف على عواطفها ناحية خطيبها إزاي؟

د. أحمد شاكِر: هو أنا باخد الموضوع من الاول أنتى اتعرفتى عليه أزاي وكده

د. يحيى: وإيه كمان؟

د. أحمد شاكِر: أنا بسألها برضه بشكل مباشر إنتى بتحببه

د. يحيى: أنا عايز ألفاظ بالظبط يعنى بتسألها كده بتحببه: "أه" أم "لا"

د. أحمد شاكِر: أيوه: بتحببه ولا ما بتحببهوش

د. يحيى: يعنى إذا قالت لك أنا باحبه تبقى بتحببه، وبالعكس!!؟ ولا إيه؟

د. أحمد شاكِر: باسألها ممكن تكلمى معاه ولا لأ؟

د. يحيى: وكمان سؤال

د. أحمد شاكِر: هل في ضمانات لو سيبتيه؟

د. يحيى: هوأ احنا يا ابني فاتحين سوبر ماركت!! ضمانات ايه يا ابني. ماشي، ايه تاني؟ ما بتسألهاش عنده شقة شكلها إيه، انت علشان تعرف عواطفها نحوه لازم تعرف عواطفها ناحية شقته، العاطفه نحو الشقه ساعات بتبقى أهم من العاطفه نحو الشخص.

د. أحمد شاكِر: أنا أجلت الكلام معاها في موضوع الطلاق ده خالص دلوقتي

د. يحيى: شوف يا ابني: أنا بسأل البنت من دول: هو دمه خفيف على قلبك؟ ما باسألشى هو جذاب ولا لأ، قبل جذاب ومش جذاب باسأل: إنتى بتبصى في الساعه كام مرة وانت قاعده معاه؟ وبعدين باسأل انتو لما بتقعدهوا مع بعض وتخلصوا باحبك وواحشنى بتعملوا إيه وتكلموا في إيه، مدة قد إيه، وباسأل بتكلموا في التليفون الساعه كام بالليل وكام ساعة كده؟ وبتزهقى إمتي؟ وباسأل: لما ما تتقابلوش شهر لظرف كده ولا كده بتفكرى فيه إزاي وتعملى إيه، وبصراحة أهم الأسئلة دى حكاية دمه خفيف على قلبك، والإجابة تتراوح بين " يا باي!!" وبين ابتسامه جميله من غير كلام أصل كلمة الحب بينى وبينك كلمة غامضة ومثلونه، فالأسئلة دى كلها أهم من بتحببه ولا لأ، كلمة الحب ساعات تعنى احتياج، وساعات تعنى خيبه، وساعات تعنى عمى، إنت فعلا مسئول ول لازم تقييم العلاقه من وجهة نظرك إنما أنا شايف إن الحكاية دى بقت هي محور العلاج ونسينا الأعراض والشخصية والقسيس وسبب مجيئها.

د. أحمد شاكِر: ما هي زنقتنى في ده وما بفتشى تتكلم في غيره

د. يحيى: طيب نكمل الأول: فيه ابعاد ثانية لازم تعرفها عن الشخص ده بطريق مباشر أو غير مباشر زى مثلا: هو مسئول عموما، ومسئول عنها بوجه خاص ولا لأ؟ بأمرارة إيه؟ وبرضه

حكاية البخل، يا ساتر يارب!! كل ده أهم من حكاية الضمانات، أنا مش فاهم قصدك ضمانات إيه؟ مادية يعنى، ما هو أبوها وأمها قايمن بالواجب ومطلعين عينه غالباً.

د. أحمد شاكر: أصل أحنأ لسه ما اتفقناش إنها تكمل الجواز دى ولا لأ

د. مجيى: ما هو أنتم حتأخذوا قرار بناء على التقييم ده، فيه حاجت تانية لازم تفحصها بدقة، خصوصاً حكاية الانشقاق والجن واللمس والكلام ده، دى مش واحدة عادية وبتتكلم فى شروط عدلها وبس، دى واحدة بتتلبسها جان من سن خمستاى سنة، وبيلمسوها فى مواضع حساسة، هؤا أنت نسييت؟ ثم لازم تفحص علاقتها بأبوها نشوف فيه وجه شبه بين خطيبها وبينه أو العكس، يمكن نقيضه؟

د. أحمد شاكر: والدها بيقول لها أنا فى الاول وفى الآخر تحت أمرك، بنتى ومكتوب كتابها وأنا عاوزها تكمل الجواز، بس أنا مش هاوصلها لمرحلة ان هى تتجوز غضبن عنها لو وهى مش موافقه خالص لأ تطلق منه وهى ونصيبها

د. مجيى: أنا مش باقول لك نشوف رأى أبوها، أنا باقول ندرس وجه الشبه، ثم إنك قلت من الأول إنها بتخاف من القرب مش كده؟ وبعدين إوعى تصدق أبوها لما يدعى أنها حرة.

د. أحمد شاكر: فعلاً، أنا حاسس طول الوقت إنهم بيوصلوا رسايل عكس كده

د. مجيى: حرّ مين ياعم؟ هو فيه حد حر، هؤا أبوها حر؟ أنت قابلته، شفته

د. أحمد شاكر: شفت صورته لكن ماشوفتوش هو شخصياً، هى اللى نقلت لى كلامه

د. مجيى: يا شيخ حرام عليك هى الصورة حاتبين حاجة؟

د. أحمد شاكر: أنا شفت شكله

د. مجيى: اسم الله، وعرفت موقفه من شكله! ثم إنت بقالك معاها يا دؤب شهرين همأ لبسوك كل المسئولية دى على طول كده ليه؟

د. أحمد شاكر: الظاهر أنا اللى كنت متحمس شويتين

د. مجيى: وسبت المرض، والجان، والانشقاق، ودلالة اللمس فى مواقع حساسة، وخوفها من القرب، وقاعد تقييم فى خطيبها وتحوش فى طلاقها

د. أحمد شاكر: أنا لقيت نفسى متورط، لأن معاد الدخلة قرّب جدا

د. مجيى: وهؤا خطيبها ده عارف إنها بتتعالج؟

د. أحمد شاكر: ماهى دى فيها إزمة برضه

د. مجيى: يا أخى مخبيه عليه ليه ما دام مش عايزاه، ما تقول له أنا باتعالج وباعمل كذا وحققت كذا، وباكلم مع الدكتور فى موضوعنا، دا جزء لا يتجزء من الاتفاق، فمن ناحية هو من حقه يعرف، ومن ناحية تانية هى تقدر تفقسه من موقفه من ده، يعنى كده هى تروح رامياً له الكورة، تشوفه هايعمل إيه. هو لو أبوها كان متحفظ إنه يعرف إنها مريضة أو ملبوسة، دا من حقه، يمكن خايف يشنع عليها بعد ما تسيبه، إنما هى اللى عايزة تفرکش، يبقى ترمى الكورة فى ملعب خطيبها من غير إذن أبوها.

د. أحمد شاكر: هو فيه حاجه كمان هى البنت شخصية مصححة وشخصية قوية ومتحركة وبتروح وبتيجى وكانت بتشتغل وسابت الشغل بقالها 3 أسابيع الواد عكس كده، كاشش وبيتدلل، وأنا اخذت المعلومات دى من والدتها

د. مجيى: بصراحة أنا شايف إنهم بيستعملوك زيادة عن اللزوم، إنت تهدئ اللعب من ناحيتك، وتسيبهم يدبروا أمورهم، ويا دؤب تنور هنا، أو تسند هناك، وتستنئ تشوف همأ حايعملوا إيه، ماتنساش إنك معالج لا أكثر ولا أقل، إنت تركز على الشكوى والأعراض، وترجع لهم أسئلتهم أول بأول وهمأ يتصرفوا.